المساعدات الاقتصادية الدولية كأحد مرتكزات الدبلوماسية الاقتصادية التجربة الصينية انموذجا •

أ.د عبد الكريم جابر شنجار العيساوي أ.م. مناف مرزة نعمه

abdulkareem.shingar@qu.edu.iq munaf.neama@qu.edu.iq

جامعة القادسية/كلية الادارة والاقتصاد

الملخص:

تتجسد اهمية الدبلوماسية الاقتصادية اليوم في أدواتها المستخدمة والتي تعد المساعدات الاقتصادية من اكثرها فاعلية ومن الادوات الاستراتيجية التي تستخدمها في بلوغ اهدافها في الوقت الحاضر، اذ تطور استخدامها في شكل كبير لتعزيز اطر التعاون الانمائي الدولي وقامت العديد من الدول في استخدام هذه الاداة المهمة في تعزيز شراكتها مع معظم الدول، ومن هذه الدول هي الصين التي استخدمت المساعدات الاقتصادية في علاقاتها الخارجية وانشأت تبعا لذلك منظمات محلية واخرى دولية لتسهيل عمل استخدامها تبعا لذلك ازدادت نسبة المساعدات المقدمة من قبل الصين من ناتجها المحلي الاجمالي وبرز دور الصين في هذا المجال بشكل بارز بعد انضمامها الى منظمة التجارة العالمية وتتقسم المساعدات الاقتصادية المقدمة من قبلها بشكل ثنائي او متعدد الاطراف.

الكلمات المفتاحية:(المساعدات الاقتصادية، الدولية، مرتكزات الدبلوماسية، التجربة الصينية).

International economic aid as one of the pillars of economic diplomacy The Chinese experience as a model

Dr. Abdel Karim Jaber Shinjar Al-Issawi

Manaf Merza Nehme

University of Al-Qadisiyah/College of Administration and Economics

Abstract:

The importance of economic diplomacy today is embodied in its used tools, which are the most effective and strategic tools that economic aid uses to achieve its goals at the present time. Its use has evolved greatly to enhance

• بحث مستل من اطروحة الدكتوراه الموسومة (الدبلوماسية الاقتصادية في ضوء التحولات المالية المعاصرة تجارب مختارة مع اشارة خاصة للعراق) والمقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد جامعة القادسية قسم الاقتصاد

international development cooperation frameworks, and many countries have used this important tool to strengthen their partnership. With most countries, and among these countries is China, which used economic aid in its foreign relations and established local and international organizations accordingly to facilitate the work of their use. Accordingly, the proportion of aid provided by China increased from its gross domestic product, and China's role in this field emerged prominently after its accession to the The World Trade Organization and the economic aid provided by it is divided bilaterally or multilaterally.

Keywords: (economic aid, international, the foundations of diplomacy, the Chinese experience).

المقدمــة : لـم تعـد الدبلوماسـية اليـوم ترتكـز الـى التعـاريف القديمـة المحصـورة فـي مجموعـة من الاتصـالات وتنظيم العلاقات فحسب، بل تحولت إلـى عامل مؤثر فـي تخطـيط الاختيـارات السياسـية والاقتصـادية والاجتماعيـة الداخليـة والخارجيـة وإقامـة العلاقات بين الدول على وفق الأولويات والأهداف، والسعي للمحافظة على مصالح كل منها، وفتح المجال أمام نموها وتطورها، من هنا برز دور المساعدات الانمائية في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الدول وشكلت احد الركائز الاساسية في دبلوماسية معظم الدول ومنها الصين التي استخدمت بشكل كبير الدبلوماسية الاقتصادية أو ما تسمى في الدبلوماسية الناعمة في تعاملاتها سواء كانت هذه العلاقات ثنائية بين دولة او اخرى او متعددة الاطراف مع منظمات دولية .

مشـكلة البحـث: مـع التطـورات التـي يشـهدها العـالم اقتصـاديا وسياسـيا أصـبح مـن المستحيل فصل السياسة عن الاقتصاد، بعد ان اصبح الاقتصاد سبباً رئيساً في نشوء العلاقات الدبلوماسية بين الدول، ومع ظهور الدبلوماسية الاقتصادية بوصفها فرعًا من فروع الدبلوماسية الحديثة، وأداة مهمة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول ازدادات اهمية

المساعدات الاقتصادية كونها احد اهم ركائز الدبلوماسية التي تعزز من العلاقات الاقتصادية للدولة.

فرضية البحث : ينطلق البحث من فرضية مفادها ان للمساعدات الاقتصادية دورا اساسيا في تعزيز الاطر والعلاقات الدولية وتحقيق اهداف الدبلوماسية الاقتصادية.

اهداف البحث :للتحقق من فرضية البحث وضعت مجموعة من الاهداف التي يمكن معرفتها من خلال ما يأتي:

١-معرفة تطور مفهوم المساعدات الاقتصادية ومدى ارتباطها في الدبلوماسية الاقتصادية فضلا عن معرفة دور المساعدات الاقتصادية في التجارة الخارجية.

٢- الوقوف على اهم مبادرات الصين في مجال المساعدات الاقتصادية ومامدى تاثير تلك المساعدات في علاقاتها الخارجية.

هيكلية البحث : للوصول الى هدف البحث قسم الى مبحثين تناول المبحث الاول الركائز النظرية والمفاهيمية لتطور المساعدات الاقتصادية فيما تناول المبحث الثاني النموذج الصيني في تقديم المساعدات الاقتصادية وختمت الدراسة في اهم الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الاول –الركائز النظرية والمفاهيمية لتطور المساعدات الاقتصادية.

اولا: تطور مفهوم المساعدات وارتباطها بالدبلوماسية الاقتصادية الدولية: مع تطور العلاقات الدولية اليوم ، أصبحت الأداة الاقتصادية هي المدخل الرئيسي الذي يمكننا من خلاله تحقيق سياسة السلام وحماية مصالح الدول والأفراد من خلال تعزيز العلاقات الودية والسلمية بين الدول، اذ تمثل الأداة الاقتصادية عملية اتصال وتفاوض

مهمة في السياسة العالمية وتستند إلى منظورين أساسيين هما التحليل الكلي والتحليل الجزئي اذ يرتكز التحليل الأول على فهم السياسة العالمية والعلاقات الدولية والأجزاء المكونة لها ككل، ضمن مجموعة من المسارات تسمى مسارات الدبلوماسية (Tracks Diplomacy) تهدف إلى الحفاظ على السلام الدولي وتعزيز الحوار بين الدول ومن خلال هذه المسارات تصل الأداة الاقتصادية الى هدفها الرئيسي الذي تسعى إليه في إنشاء العلاقات المباشرة بين جميع شعوب العالم كون هذه الشعوب هي أطراف دبلوماسية ترتبط في علاقات دولية لتحقيق مصلحة حقيقية في إقامة عالم آمن وتفاعلي في مختلف المجالات.[١]

وتكمن اهمية الدبلوماسية الاقتصادية في ان ادواتها المستخدمة في الوقت الحاضر هي اكثر فاعلية من الادوات الاستراتيجية التي تستخدمها الدبلوماسية العامة في بلوغ الاهداف التي ترمي اليها الدول المتقدمة لذا يشدد بعض الباحثين بضرورة رفع التقصير الواضح في دراسة الدبلوماسية الاقتصادية بعد ان بات واضحا ان فكرة المصالح العليا للدولة والاعتبارات الاستراتيجية والامنية لم تعد وحدها الاسس التي تتحكم في تحديد اتجاهات سياسة الدولة ودبلوماسيتها.[٢]

ونظرا للأهمية المتزايدة للأدوات الخاصة في الدبلوماسية الاقتصادية تطور استخدام المساعدات الخارجية كإحدى أدوات الدبلوماسية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية اذ تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية وسيلةً لتعزيز الأمن القومي وتعزيز الرأسمالية الليبرالية وفي ستينات القرن الماضي وفي ذروة حرب فيتنام تحديدا ، واجهت

[1] Mohamed Naser, Kuwait's Foreign Policy towards Regional Issues in the Middle East from 2003 to 2014,Asian Social Science; Vol. 13, No. 11, Published by Canadian Center of Science and Education,2017,p 103

[٢] -عطا محمد صالح ، في النظرية الدبلوماسية ، الطبعة الاولى ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان الاردن، ٢٠١٠، ص١١١

المساعدات الخارجية هجوماً باعتبارها مشروعاً أمبريالياً لتسهيل التدخل المباشر للولايات المتحدة الأمريكية في الدول الأخرى.[٣]

من جانب اخر تركز العديد من الدول على ما يسمى بدبلوماسية الدولار او دبلوماسية المساعدات الاقتصادية او ما يسمى بدبلوماسية التنمية الاقتصادية التي برزت نتيجة تبلور مشكلات الدول الفقيرة ومساعدات الدول الغنية لها ونظرا لضخامة حجم المساعدات الاقتصادية في العالم وماله من تأثير في تحديد طبيعة العلاقات الدولية في ايامنا هذه اذ كانت الغاية منها تحقيق اهداف عديده هي كالاتي:

١-مساعدة الدول النامية للخروج من دائرة الفقر

٢-وقف انتشار الشيوعية خارج حدود المعسكر الاشتراكي(مشروع مارشال) .

٣-المساهمة في ادارة الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية بالعمل على استقطاب الدول النامية اليها.

٤-الاستغلال السياسي والضغط على الدول النامية للسير في ركب الدول المتقدمة.

والجدير بالذكر ان التعاون الدولي تم ادراجه في الهدف الثالث من اهداف الأمم المتحدة التي تأسست عام **1945** والمتمثل في تحقيق التعاون الدولي لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ، وإذا كان الهدف الأساس لميثاق الأمم المتحدة تحقيق السلم والأمن الدوليين، فأن ذلك لا يمكن تحقيقه ما لم تحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ،ومن اجل تحقيق هذه الاهداف فقد تم إنشاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي عام ١٩٤٥ ، وهو احد الأجهزة المهمة للأمم المتحدة، وصدرت اتفاقية دولية بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي اصبحت سارية المفعول ١٩٧٦.[٤]

---

[٣] - إلهام س. ماكمانوس، السياسات المقترحة للمعونات الخارجية في إدارة ترامب: التداعيات المحتملة على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، اكاديمية الامارات الدبلوماسية ، ٢٠١٧، ص٣

[٤] -نوزاد عبد الرحمن الهيتي، التعاون الإنمائي الدولي الاطار العام والتطبيقات، دار امنه للنشر، المملكة الاردنية الهاشمية، ٢٠٢٠، ص٢٠

وشهد العقد الأخير من القرن العشرين تغيرا في العلاقات الدولية المختلفة بعد انهيار منظومة الاتحاد السوفيتي السابق وخاصة فترة الحرب الباردة والدعوة الى الترابط على المستوى الاقتصادي من خلال تحرير التجارة العالمية وإطلاق مبادرات تعزيز دور القطاع الخاص ورجال الأعمال والمستثمرين في الاقتصاد الدولي وفتح الأسواق في سياق التشريعات الدولية التي ستجعل السوق العالمي سوقًا واحدًا مفتوحًا بدون حواجز وتفعيل دور الأداة الاقتصادية في السياسة الخارجية من خلال تعزيز مفهوم التعاون الاقتصادي الدولي كمدخل فعلي لتحقيق التعاون بين الدول وخلق حوار بين الشعوب على أعلى المستويات ولكي يسود هذا التعاون الدولي لابد ان يستند على ركائز قوية للتبادل المتكافئ والاعتماد المتبادل وتعزيز الحوار بين الدول المتقدمة والدول النامية ودمج الممثلين غير الحكوميين مثل القطاع الخاص ورجال الأعمال من أجل إقامة علاقات تتماشى مع جميع المتغيرات الدولية وتعد ظاهرة الاعتماد الدولي المتبادل سمة من سمات النظام السياسي الحديث.[٥]

وتأسيسا على ما ورد نلاحظ ان المساعدات والمعونات الاجنبية (Foreign Aids) تؤدي دورا هاما في توفير الغذاء والدواء والتعليم والصحة إلى عدد كبير من الدول النامية ولاسيما الدول الأقل دخلا، وتأخذ المساعدات أو المعونات أما الصورة النقدية أو على شكل سلع وخدمات وتكون باتجاهين هما:

الاتجاه الأول: إذا كانت المعونة ملزمة الرد فهي بمثابة قروض مادية ميسرة كالمساعدات الإنمائية التي تم تقديمها إلى الدول النامية من قبل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أو من قبل منظمة الأوبك، فقد قدمت صناديق التمويل العربية

5 - Mohamed Naser op cit,p97

١٠٨.٩ مليار دولار كمساعدات وقروض ميسرة لاكثر من ١٢٧ دولة عربية وغير عربية بلغ نصيب الدول العربية ٦٠.٩%والاسيوية ٢١.١% والافريقية١٥.٨% .

الاتجاه الثاني : إذا كانت المعونة غير ملزمة الرد فتسمى بالهبة أو المنحة وهي عبارة عن انتقال رؤوس الأموال بشكلها العيني أو النقدي من دولة مانحة إلى دولة فقيرة من دون مقابل وغالبا ما تتخذ شكل سلع وخدمات وتستخدم عادة لمساعدة الدول الأكثر فقرا كما تستخدم في أوقات الكوارث أو لأسباب سياسية ولا يمكن أن تعول الدول كثيرا على هذه المعونات كونها متقطعة وغير مضمونة واقل من النسب المحددة دوليا إذ وضعت الأمم المتحدة شرطا ينص على تحويل ٠.٧% من الناتج القومي للدول المتقدمة كمساعدات بشروط ميسرة كما أنها قد تحمل الدولة المتلقية ضغوطات سياسية تولد أثارا سلبية.[٦]

ويعد مشروع مارشال الذي وضع من قبل الولايات المتحدة الامريكية لإعادة إعمار اوروبا اول نموذج للتعاون الإنمائي الدولي الذي انطلق من مقولة أن الازدهار والأمن الاميركيين يتوقفان في نهاية المطاف على الاستثمار في التعافي الأوروبي وقد حولت الولايات المتحدة خلال الفترة (١٩٤٨-١٩٥٠) اموال بلغت قيمتها(١٣) مليار دولار شكلت نحو(1%) من الدخل القومي الإجمالي للولايات المتحدة عام ١٩٤٩ ويشير مشهد تدفقات المساعدات الإنمائية خلال العقود الأربعة المنصرمة إلى زيادة كبيرة فيها من حوالي 142.1 مليار دولار كمتوسط خلال عقد السبعينات من القرن الماضي إلى حوالي (261.1) مليون دولار كمتوسط للعقد الأول من القرن الحادي والعشرين اما مصادر تمويل التعاون الإنمائي الدولي فهي شهدت تطورا ملحوظا ايضا طيلة العقدين

[٦] - صباح مجيد العبيدي ، القروض الخارجية ومشاكل الدول النامية ازائها، الدول العربية حالة دراسية ، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد الحادي والخمسون، السنة السابعة والعشرون، ٢٠٠٤ ، ص٥.

المنصرين اذ ارتفعت قيمة المساعدات الإنمائية الرسمية المقدمة كمساعدات انمائية من حوالي من(٥٦) مليار دولار عام ١٩٩٠ إلى حوالي ١٤٧ مليار دولار عام ٢٠١٧ أي تضاعفت بمقدار تجاوز مرتين ونصف.[٧]

وفي هذا الصدد يمكن ان نسوق الجدول رقم (١) الذي يبين حجم المساعدات الرسمية والمنح التي تقدمها منظمات غير حكومية من خلال جدول(١)

جدول (١) متوسط إجمالي تدفقات المساعدات الإنمائية(١٩٧٠-٢٠٠٩) مليون دولار

المصدر	١٩٧٠- ١٩٧٩	١٩٨٠- ١٩٨٩	١٩٩٠-١٩٩٩	٢٠٠٠-٢٠٠٩
المساعدات الإنمائية الرسمية	٤٦٦٩٣	٧٠٢١٠	٧٧٩٦٠	١٠٠٧٣٩
تدفقات رسمية اخرى	١٢٥٤١	١١٣٤٥	١٢٢٥٨	١٧٥٨
تدفقات خاصة وفق شروط السوق	٧٧٩٧٩	٧٤٠٠٠	١١٠٤٥٤	١٤٦٦٧٦
منح منظمات غير حكومية	٤٧٩٥	٥٠٦٣	٨٠٧٥	١٥٤١٨
المجموع	١٤٢٠٠٨	١٦٠٦١٨	٢٠٨٧٤٧	٢٦١٠٧٥

المصدر : نوزاد عبد الرحمن الهيتي، التعاون الإنمائي الدولي الاطار العام والتطبيقات، دار امنه للنشر، المملكة الاردنية الهاشمية، ٢٠٢٠،ص٤٢

ومن الجدير بالاهتمام ان المساعدات الانمائية شهدت عدة تغيرات تبعا لعقود التنمية الثلاثة والظروف التي مرت بها الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ويمكن ان نطلع على عقود التنمية وحجم المساعدات كما ياتي: [٨]

[٧] - نوزاد عبد الرحمن الهيتي, مصدر سابق , ص٤٠

[٨] -عبد الكريم جابر العيساوي، التمويل الدولي مدخل حديث، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع ، العراق، ٢٠٠٨، ص١٩٦

العقد الاول للتنمية :أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال دورتها السادسة عشرة ان يكون العقد الأول للتنمية في المدة (١٩٦٠-١٩٧٠) وذلك في ديسمبر عام ١٩٦١ في ذات السياق قرر مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية في الدورتين الاولى عام ١٩٦٤ ومؤتمر نيودلهي ١٩٦٨ ماياتي:

١-تخصيص ١% من الناتج القومي الاجمالي بسعر التكلفة للدول المتقدمة بوصفها مساعدات للدول النامية

٢- تحقيق زيادة سنوية في الناتج القومي للدول النامية مقدارها ٥ % لإنجاز تلك الأهداف لابد من تحقيق زيادة في معدل دخل الفرد لا تقل عن ٢.٦ % سنويا كذلك ضرورة تحقيق زيادة في حجم الواردات بنسبة مقابل مقدارها أيضا ٦ % وذلك للوصول إلى التوازن في ميزان المدفوعات .

العقد الثاني للتنمية : انصبت الاستراتيجية الدولية للتنمية والتي أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٤ أكتوبر عام ١٩٧٠ بوصفه برنامج عمل للعقد الثاني للتنمية وانصبت أهدافه على أن تقدم الدول المتقدمة من مواردها المالية ما نسبته ١ % من الناتج القومي الإجمالي بأسعار السوق الدول النامية ، ثم خفضت النسبة إلى0.7 % في صورة مساعدات إنمائية وحدثت بداية هذا العقد تغيرات جذرية على مستوى النظام الاقتصادي العالمي تركت اثأرا سيئة على اقتصادات الدول النامية يمكن ايجازها كما ياتي:

١-بروز ظاهرة (أزمة) التضخم الركودي في المدة (١٩٧٤-١٩٧٥) ، وقد سادت الاقتصادات الرأسمالية ، وأدت إلى نقص كبير في التدفقات المالية باشكالها كافة باتجاه الدول النامية .

٢- تدهور الوضع الغذائي في العالم ، بعد أن تخلى الاتحاد السوفيتي (سابقا) في عام ١٩٧٢ عن سياسة الاكتفاء الذاتي والبدء في الاستيرادات وأدى ذلك إلى انخفاض في الاحتياطي العالمي من الحبوب

٣- تصحيح أسعار النفط إلى أربعة أمثالها بعد حرب تشرين من عام ١٩٧٣ الذي ي بوصفه إجراء وقائية ضد استمرار أزمة الاقتصاد الرأسمالي .

ونظرا الى هذه التحديات انخفضت المساعدات الانمائية ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تقرير لجنة المساعدات التنمية الدولية (D.A.C) الذي اوضح فيه انخفاض حجم المساعدات حوالي ٠.٣ من نواتجها القومية للسنوات (١٩٦٤-١٩٦٦) الى نحو (٠.٠٧%) عام (١٩٧٥) ويلاحظ إن جميع التدفقات المالية التي من ضمنها القروض لم تبلغ ١ % من حجم الناتج للدول المانحة عام ١٩٨١ وعليه أن الهدف الإنمائي لهذا العقد لم يتحقق على الرغم من التوصل إلى معدل النمو في بعض من الدول النامية بلغ ٥.٩ % خلال النصف الأول من السبعينات .

ثالثا : عقد التنمية الثالث : عقد التنمية الثالث للأمم المتحدة الذي غطى مسير الثمانينات حتى عام ١٩٩٠ ، وتتألف هذه الإستراتيجية من أربعة فصول تتضمن (١٧٨) فقرة تخص الإجراءات والتدابير التي سيعتمدها المجتمع الدولي لتنفيذ أهداف هذه الإستراتيجية ، ومن أبرز الأهداف التي تضمنتها هذه الاستراتيجية

- تحديد هدف عام للنمو في الناتج المحلي الإجمالي للدول النامية بنسبة ٧ % .

-تبني سياسات سكانية ملائمة بحيث لا تتجاوز زيادة معدل النمو السكاني نسبة ٢.٥% سنويا

-بلوغ المساعدات الرسمية خلال العقد ٧ ٠. % من الناتج القومي للدول الصناعية المتقدمة

-ازالة القيود المفروضة على صادرات الدول النامية عن طريق تخفيض القيود الكمركية والادارية إلى جانب تحسين فرص وصول هذه الصادرات إلى الأسواق العالمية.

استنادا لما سبق يمكن تعريف المساعدات الدولية بأنّها جميع التدفّقات المالية الرأسمالية أو رؤوس الأموال والخدمات الحقيقية التي تُقدّمها الجهات المانحة في الدول الغنية إلى الجهات المستقبلة أو المُتلقية في الدول الأقل نموًا في العالم الثالث وتتّسم التدفقات المالية والخدمات الخارجية بالتنوع، وتنقسم إلى فئتين الاولى التدفقات الرأسمالية الرسمية الثنائية، وهي تلك التي تقدّمها الجهات الحكومية في الدول المانحة إلى الجهات المتُلقية في حكومات الدول المسُتهدفة، اما الثانية تدفقات رؤوس الأموال المتعددة الأطراف، فهي التي تقدّمها المنظّمات المتعددة الأطراف، مثل البنك الدولي والأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي، إلى الجهات المستقبلة في الدول المسُتهدفة، وكلا النوعين من التدفقات الرأسمالية الرسمية، يمكن أن يتخذ صورًا متعددة منها المنح، والقروض أو العطاءات التي تشبه المنحة.([٩])

كما تعرف لجنة المساعدات التنموية (Development Assistance) (DAC) • Committee التابعة لمنظمة organization for Economic Co-operation and Development (OECD) المساعدات الخارجية بأنها تدفقات مالية ومساعدات تقنية وبضائع مقدمة من الحكومات الرسمية أو وكالاتها إلى الدول النامية بهدف تعزيز التنمية الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية وتكون تلك المساعدات على شكل منح أو

[٩] - موسى علاية، المساعدات الخارجية بين الأهداف الاستراتيجية، والفواعل والمؤثرات الداخلية في الدول المانحة، سياسات عربية ،٢٠١٥,، العدد ١٤، ٢٠١٥، ص٢

• تعد لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) منتدى لمناقشة القضايا المحيطة بالمعونات والتنمية والحد من الفقر في البلدان النامية. تصف نفسها بأنها "مكان وصوت" البلدان المانحة الكبرى في العالم. تم تأسيسها عام ١٩٦١ وتضم ٣٠ دولة من الدول الأعضاء مثل: أمريكا، بريطانيا، سويسرا، ألمانيا، كندا، كوريا، السويد وغيره من دول الاتحاد الأوربي والدول الكبرى.

قروض مدعومة، وفي حالة القرض فإنه يجب أن يكون ما لا يقل عن ٢٥ % من قيمة القرض عبارة عن منحة ويستثنى من المنح أو المساعدات المقدمة لأهداف غير تنموية مثل المعونات العسكرية أو الأمنية والاستثمارات. [١٠]

ثانيا: دور واهمية المساعدات الدولية في تعزيز الدبلوماسية الاقتصادية الدولية:

نظرا للدور الذي تلعبه المساعدات الخارجية في التمثيل الدبلوماسي الخارجي انتشرت عشرات المنظمات الدولية المتعددة الأطراف التي تعمل في أطار المساعدات الدولية، منها البنك الدولي، وبنوك تنمية دول آسيا وأفريقيا، والبنوك الإسلامية، وبنوك الدول الأميركية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) والاتحاد الأوروبي فضلا عن ذلك هناك نحو ثلاثين دولة لديها برامج مساعدات خارجية كبيرة جدًا ذات الصفة الثنائية، وتنقسم إلى ثلاثة أصناف أولها الدول المانحة التقليدية، والمتمثلة بالدول الغنية في شمال أميركا وأوروبا الغربية، واليابان، وثانيها الدول المانحة الجديدة، مثل الدول المنتجة للنفط في الشرق الأوسط، والدول النامية" المتوسطة الدخل "مثل كوريا، وتايلاند، وتركيا، والبرازيل، ودول الكتلة الاشتراكية السابقة في أوروبا الشرقية، وأخيرًا الصنف الثالث متمثّلً بالدول الأكثر نشاطًا ملموسًا في مجال المساعدات الدولية في الآونة الأخيرة والفقيرة نسبيًا وهي الهند والصين فضلا عن ذلك بروز كل من السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة حاليا . [١١].

ويمكننا ان نلاحظ اهمية المساعدات الدولية (الانمائية) من خلال إنشاء العديد من الهيئات الدولية المعنية بتقديم المعونة الإنمائية منها المؤسسة الدولية للتنمية (IDA)•

[١٠] - جوليا بنن وكمبرلي سمث، المساعدات التنموية الرسمية , منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية , الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٠,

[١١] -موسى علاية, مصدر سابق , ص١

• المؤسسة الدولية للتنمية (IDA) هي جزء من البنك الدولي معني بمساعدة أشد بلدان العالم فقراً. وتهدف هذه المؤسسة التي تم إنشاؤها في عام ١٩٦٠ إلى تقليص الفقر وتخفيض أعداد الفقراء، وذلك

التي تأسست عام 1960 لتوسيع نطاق مساعدة البنوك لأكثر الدول فقرا في العالم عن طريق تقديم قروض بدون فوائد.[١٢]

وبالجدير بالذكر مع ازدياد عدد المنظمات والدول المانحة للمساعدات الى اننا نجد ابتعادها عن مسارها عندما لجأ المانحون إلى تضمين توجهات السياسة الخارجية والأمن القومي ، في سياسات المساعدات التي يقدمونها فعلى سبيل المثال تسعى أستراليا إلى الدمج بين التنمية والدبلوماسية وجهود الدفاع لدفع الاستقرار وهذا الامر نجده واضحا من خلال استراتيجية المساعدات الاسترالية الى افغانستان والتي تعد رابع أكبر متلقي لمساعدات التنمية الأسترالية، ويتم تقديم تلك المساعدات منذ 2007 من خلال وزارة الدفاع والتي لا يُطلب منها رفع تقارير عن تأثير مشروعات المساعدات التي تقوم بها أو تقييم تأثيرها ويمكن ان نأخذ مثالا اخر للتحول في مبدأ تقديم المساعدات التي تقدمها كندا فمنذ عام ٢٠٠٩ وعدت كندا بإنفاق ٨٠ % من مساعداتها الثنائية على عشرين دولة رئيسية تشمل العراق، وأفغانستان، وكبار الشركاء التجاريين في أمريكا اللاتينية تم تحديدها على أساس اتساقها مع أولويات السياسة الخارجية الكندية وذلك في الوقت الذي تم فيه استبعاد سبع دول منخفضة الدخول في جنوب صحراء أفريقيا من الحسبان كذلك نصت سياسة تخصيص المساعدات الفرنسية الجديدة، المعلنة في ٢٠٠٩على دور المصالح الوطنية، والتي لم تكن معلنة في السابق وبينما كانت المساعدات الفرنسية، ومنذ فترة طويلة، تفضل الدول الأفريقية على أساس مزيج من المصالح الاستراتيجية والروابط التاريخية، يتم حالياً انتقاء متلقي المساعدات

من خلال تقديم قروض (تُسمّى "اعتمادات) ومنح لبرامج تؤدي إلى: زيادة النمو الاقتصادي، وتخفيض عدم المساواة، وتحسين أوضاع الناس المعيشية

[١٢] - نوزاد عبد الرحمن الهيتي، التعاون الإنمائي الدولي الاطار العام والتطبيقات، دار امنه للنشر، المملكة الاردنية الهاشمية، ٢٠٢٠,ص٢٠

الفرنسية وفقاً لمعايير خمسة من بينها(أهمية الدولة المتلقية للدفاع الوطني الفرنسي، ومكافحة الإرهاب، ونسبة مهاجريها إلى فرنسا) .[١٣]

اما الولايات المتحدة والتي تعد أكبر مانح للمساعدات الخارجية في العالم اذ تمثل حوالي ٢٠٪ من إجمالي المساعدة الإنمائية الرسمية من الحكومات المانحة اصبحت تنظر الى المساعدات بعد هجمات ٢٠٠١ جزء من منظومة الدفاع القومي وبلغ إجمالي المساعدات الخارجية الأمريكية عام ٢٠١٨ نحو(٤٦.٨٩) مليار دولار حوالي ٤٣٪ من هذه المساعدة كانت لبرامج التنمية الاقتصادية الثنائية ، بما في ذلك المساعدة الاقتصادية السياسية الاستراتيجية ٣٥٪ للمساعدات العسكرية والأمنية غير العسكرية ١٨٪ للأنشطة الإنسانية و ٤٪ لدعم عمل المؤسسات المتعددة الأطراف وتأخذ المساعدة شكل تحويلات نقدية ، أو معدات ، أو تعليم وتدريب ، أو مساعدة فنية ، وفي العقود الأخيرة يتم تقديمها على أساس المنح وليس على أساس القرض .[١٤]

كذلك أصبحت المساعدات الخارجية أداة لا غنى عنها للمملكة العربية السعودية في دبلوماسيتها لتحقيق مصالحها الخارجية والتي تخدم المخطط العام للدبلوماسية الوطنية والسعي لتحقيق مصالح سياسية أو أمنية من خلال الوسائل الاقتصادية والترويج لدبلوماسية الريال كأداة بالغة الأهمية لدبلوماسيتها الاقتصادية بناءا على ذلك قدمت

[١٣] - شينميونج تشوي, تسييس ، المساعدات الإنسانية في ظروف النزاعات والأزمات ، ورقة مقدمة الى الاتحاد الدولي اوكسفام، المملكة المتحدة، ٢٠١١، ص١٥-١٦

[14] - Marian L. Lawson and Emily M. Morgenstern, Foreign Assistance: An Introduction to U.S. Programs and Policy, Congressional Research Service,2020,p1

المملكة العربية السعودية مساعدات إجمالية بقيمة ١.٣٩ مليار دولار عام ٢٠١٦ إلى ٩٥ دولة حول العالم.[١٥]

ولذلك لا نستغرب إذا وجدنا أهداف المساعدات الخارجية تتمثل بالآتي: [١٦]

١-تحقيق المصالح الدبلوماسية على سبيل المثال: إنشاء القواعد العسكرية، وتأمين الأصوات في الأمم المتحدة، ودعم النظام المفضل والمصالح التجارية المختلفة وتحقيق المصالح التجارية اذ تعد في كثير من الأحيان المساعدات كوسيلة لزيادة أسواق صادرات الدول .

٢-المساعدات كوسيلة لتعزيز فرص حصولها على المواد الخام.

وبالرغم من اهمية المساعدات والمعونات في السياسة الخارجية للعديد من الدول الى انها تواجه عده صعوبات منها ان هذه المساعدات ستشكل ضغطا على الموازنة على مدى السنوات القادمة هذا الامر سيكون قيدًا على المساعدات الخارجية الى جانب ذلك مشكلة التنسيق بين الدبلوماسية والتنمية في الدول التي تقدم المساعدات فعلى سبيل المثال بالرغم من اهتمام الولايات المتحدة الامريكية مع توجيهات السياسة الرئاسية بشأن التنمية نجد اتجاه وزارة الخارجية تنحاز صوب الدبلوماسية الجديدة الامر الذي يفرض تحديا حول امكانية نجاح الإدارة الامريكية في حل مشاكل التنسيق بين توجهات التنمية او الدبلوماسية من خلال اعطاء أولوية عالية لجعل المساعدة الإنمائية أداة أقوى للسياسة الأمريكية الامر الذي يجعل من التنمية تابعة للدبلوماسية فضلا عن

[15]- Yi Li, Saudi Arabia's Economic Diplomacy through Foreign Aid: Dynamics, Objectives and Mode, Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies,2019,p2

[١٦] -موسى علاية, مصدر سابق , ص١٥٣

ذلك ان المشكلة الأكبر هي عدم معرفة كيفية تحقيق التنمية في الدول الهشة والتي تواجه انخفاض الأمن. [١٧]

ثالثا :دور المساعدات الاقتصادية الدولية في التجارة الخارجية: لا تنحصر المساعدات في تقديم الاموال او المساعدات الانمائية فيمكن ان تكون عن طريق التسهيلات المقدمة للتجارة ومن المعروف ان التجارة تتم بواسطة جهات فاعلة خاصة مع تدخل محدود نسبيًا من الحكومات ، على الأقل في الاقتصادات الأكثر تقدمًا كذلك أن تأثير الحكومة على الجهات الفاعلة الخاصة غير متماثل ، لأن الشركات ملزمة قانونًا باحترام أوامر العقوبات ، لكن ليس عليها أي التزام بإنشاء أو توسيع التجارة مع دوله مستهدفه في خدمة أهداف السياسة الخارجية بمعنى آخر ، تقديم حوافز إيجابية لدوله مستهدفه يتطلب من السلطة التنفيذية

١-مبدأ تقديم حوافز للشركات الخاصة وهو عكس المبدأ المستخدم في مجال العقوبات الاقتصادية من خلال استخدام مجموعة متطورة من قواعد التجارة الدولية التي تشرف عليها منظمة التجارة العالمية (WTO) ، والتي تحد من حرية عمل الحكومات الأعضاء خلال تطبيق العقوبات الاقتصادية .

٢-فيما يتعلق بالتجارة يعد مبدأ "الدولة الأكثر رعاية" اساس نظام التجارة القائم على القواعد التي وضعتها منظمة التجارة العالمية ويتطلب من الأعضاء تقديم نفس المعاملة لجميع الأعضاء الآخرين لأنها تمتد إلى شريكها التجاري الأكثر تفضيلًا وبموجب هذا المبدأ تخفض الدول أو تلغي التعريفات الجمركية على صادرات الدول الفقيرة فعلى سبيل المثال اتفاقيات التجارة الحرة (FTAs)• ، يتم بموجبها تقليل الحواجز

[17]- Kimberly Ann Elliott, Carrots and Sticks: The Role of Economic Incentives in American Foreign Policy, Paper for the Tobin Project National Security Conference, Center for Global Development,2010 P9

• اتفاقية تهدف الى خلق منطقة تجارة حرة بين ٣٤ دوله في النصف الغربي من الكرة الارضية

أمام صادرات الدول الاعضاء مع بعض حسب نظام الأفضليات الذي يسمح للبلدان المتقدمة بالتمييز التجاري لصالح الدول النامية والاتفاقية التفضيلية اتفاق تجاري يقدم بموجبة احد الاطراف امتيازات احادية الجانب الى الاخر وتستخدم من قبل البلدان ذات الدخل العالي لمنح منفذ تفضيلي للبلدان النامية ونظام التفضيلات المعمم• Generalized System of Preferences مجموعة من تفضيلات حددتها بعض الدول ذات الدخل العالي للدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط تحقق الاخيرة افضليه ادخال منتجاتها الى اسواق الدول مرتفعة الدخل بتعريفات كمركية منخفضة مثل قانون التفضيلات التجارية لمنطقة الاندين• على سبيل المثال وهي الاتفاقية التي منحت من خلالها الولايات المتحدة الامريكية تفضيلات لدول منطقة الاندين في امريكا الجنوبية بهدف تحسين امكانية ولوج صادرات هذه البلدان الى اسواق الولايات المتحدة الامريكية.[١٨]

وفي إطار برامج الأفضليات التجارية الأحادية ، تتمتع الدول المانحة للأفضليات حرية اختيار المنتجات بشرط توفير الحافز لجميع الدول النامية بهدف تعزيز النمو والتنمية الاقتصادية على المدى الطويل.[١٩]

ختاما لما سبق ومن خلال ملاحظة برامج المساعدات الإنمائية المقدمة على مدى العقود الماضية نجدها فعالة في أوقات ومناطق معينة ولم تكن فعالة في مجالات أخرى اذ تشير احد الدراسات الصادرة عن البنك الدولي إلى أن المساعدات قد ساهمت

• هو برنامج انطلق العمل به عام ١٩٧٦، لتعزيز النمو الاقتصادي في الدول النامية والسماح للدول المعنية بتصدير منتجات معينة إلى الولايات المتحدة معفاة من الرسوم الجمركية

• هي مجموعة دول في أمريكا الجنوبية التي تم تعريفها من خلال التقسيم الجغرافي المشترك من خلال (سلسلة جبال الأنديز) أو عن طريق الثقافة مثل لغة الكتشوا

[١٨] - هيثم عيسى واخرون ، الاقتصاد الدولي,المركز العربي للتعريب والترجمة والتاليف والنشر، دمشق، ٢٠١٣,ص٤٨٣

[19] - Kimberly Ann Elliott, Carrots and Sticks: op sit ,p12

في تحقيق العديد من النجاحات في عدد من الدول النامية بعدما لعبت هذه المساعدات دورًا حيويًا في إندونيسيا والكوريتين في السبعينيات وبوليفيا وغانا في الثمانينيات وأوغندا وفيتنام في التسعينيات وفلسطين في القرن الحادي والعشرين من خلال مساهمتها في تسريع النمو الاقتصادي والتنمية و تطوير الخدمات العامة وإعادة هيكلة القطاعات الاقتصادية ونقل التكنولوجيا وإنشاء البنية التحتية وتوفير الموارد المالية التي شكلت بداية ديناميكية التمويل الذاتي وخلق بيئة استثمارية مواتية وجذابة في الدول ولكن مع هذه النجاحات المتحققة من المساعدات التنموية ودورها الايجابي في تنمية الاقتصاد نجد ان اثارها ضعيفة في دول اخرى ويرجع البعض السبب في الدول المتلقية للمساعدات نفسها بسبب انتشار الفساد الإداري وعدم وجوده الشفافية في الإدارة الحكومية وعدم وجود سياسات اقتصادية كلية فعالة اذ لا تحقق المساعدات الاقتصادية دورا فعالا في حالة الدول التي لا تعتمد سياسات مالية و سياسات نقدية فعالة ويؤثر تدفق التمويل الأجنبي سلبا على المؤشرات الاقتصادية وتشويه نمط الإنتاج والاستهلاك نتيجة انخفاض الدافع على المدخرات الوطنية بعد انتشار القيمة الاستهلاكية في المجتمع والاعتماد على مصادر المساعدات الخارجية.[٢٠]

المبحث الثاني: المساعدات الاقتصادية الصينية ودورها في تعزيز علاقاتها الخارجية:

اولا–نظرة شاملة على المساعدات الاقتصادية الصينية : بدأت المساعدات الصينية للدول النامية في منتصف الخمسينيات وازدادت في الستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم قبل ان تنخفض في الثمانينيات ومن ثم العودة الى الارتفاع في العقد الأول

20 - Mohamed Naser op sit ,p100

من القرن الحادي والعشرين ، وبعد انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية (WTO) الامر الذي احدث تطورا كبيرا في نطاق المعونات الانمائية وبرامج الاستثمار الحكومية عن طريق مبادرات هادفة لتحقيق العديد من الغايات الاستراتيجية ، وما يؤشر على المعونات التي تقدمها الصين قبل عام ٢٠٠٠ انها محدودة الى حد ما من حيث الحجم والمحتوى، لارتباط ذلك في قلة مساهمتها في حجم الاقتصاد العالمي ولكن بعد زيادة مساهمة الصين في حجم التجارة العالمية والانتاج العالمي ، ازداد حجم الموارد المتاحة لتوسيع المعونات والمساعدات الخارجية.[٢١]

وعادة ما تطغى على معظم المساعدات التي تقدمها الصين الى الدول المستفيدة الطابع الثنائي الى جانب ذلك مساهمتها الفعالة من خلال القنوات المتعددة الأطراف ايضا مع ملاحظة المبالغ التي تنفق من خلال المساعدات الاخيرة هي محدودة نوعا ما وتنقسم المساعدات الخارجية الصينية الى قروض ومنح ، الى جانب الاستثمارات التجارية والتمويل الميسر المتعلق بالتجارة ، فضلا عن برامج التبادل التعليمي والثقافي وانفاق قدر كبير من أموال المساعدة الإنمائية من خلال المبادرات التجارية المتعددة الأطراف مثل برنامج الأعمال(الصيني، الأفريقي) الذي يرعاه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اذ تميل معظم المساعدات الصينية المتعددة الأطراف إلى المشاريع التي تديرها وتدعمها الأمم المتحدة وبنك التنمية الآسيوي وبنك التنمية الأفريقي ورابطة أمم جنوب شرق آسيا ، اما فيما يتعلق بالمساعدة الثنائية تدعم الصين المؤسسات الحكومية الأجنبية ، ومؤسسات الرعاية العامة ، ومعاهد البحوث ، والشركات التجارية ، والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الثقافية ، فعلى سبيل المثال بلغت القيمة الإجمالية

[٢١] -Charles Wolf, Jr., Xiao Wang, Eric Warner, China's Foreign Aid and Government-Sponsored Investment Activities Scale, Content, Destinations, and Implications ,This report is part of the RAND Corporation research report series,2013,p15

للقروض والمنح الصينية للدول الأفريقية بحلول عام ٢٠٠٧ نحو ٣ مليار دولار أمريكي فضلا عن ذلك المساعدات الإنمائية المقدمة الى دول أمريكا اللاتينية والوسطى ومنطقة البحر الكاريبي والتي كان هدفها الاساس تطوير البنية التحتية والطاقة والموارد الطبيعية وتتسم المساعدات الصينية حسب الدول المتلقية للمساعدات وتركز وتكون مجالاها على ما يأتي : [٢٢]

أ-الشؤون الإنسانية: تمثل الصين واحدة من أكبر خمسة مانحين للمساعدات الإنسانية بين الدول غير الأعضاء في لجنة المساعدة الإنمائية والخاص في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وذلك عام (٢٠٠١) ومنذ حادثة تسونامي• في المحيط الهندي عام ٢٠٠٤ وما بعده ، زادت المساعدات الإنسانية الصينية التي يتم تقديمها عادة من خلال المنظمات متعددة الأطراف.

ب-المساعدات الاقتصادية: تعد المساعدات الخاصة في البنية التحتية أولوية رئيسية للصين بعدما احتل هذا القطاع اكبر القروض التجارية والميسرة لأفريقيا خلال المدة(٢٠٠٠-٢٠١٤) منها قروض النقل البناء وتجديد الطرق والسكك الحديدية والمطارات والموانئ الى جانب التنمية الزراعية ، اذ يهتم التعاون الإنمائي الصيني في أفريقيا بشكل متزايد في الزراعة ، بما في ذلك الأعمال التجارية الزراعية ، والزراعة التعاقدية ، والتدريب .

[٢٢]- Becky Carter, A literature review on China's aid, Helpdesk Report,2017,p4

•- زلزال المحيط الهندي ٢٠٠٤ قدر ب ٩ درجات على مقياس ريختر، والذي وقع في ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٤، وبلغت الخسائر البشرية ٣٠٠,٠٠٠ فرد تقريباً وتكبدت اندونيسيا أعلى نسبة من الخسائر في الممتلكات.

جـ-الخدمات الاجتماعية والثقافية (الدبلوماسية الناعمة): قدمت الصين في استخدامها ما يسمى الدبلوماسية الناعمة• مبادرات عديدة منها الطريق أو الحزام الذي يهدف إلى تعزيز صورة الصين وشرعيتها في الخارج فضلا عن التركيز على الدبلوماسية العلمية في اعطاء المنح الدراسية للدراسة الجامعية في الصين الى جانب ذلك تشمل المساعدات الصينية بناء المرافق الرياضية والقروض المدعومة للمشاريع المشتركة والمشاريع التعاونية.[٢٣]

ويمكننا ملاحظة مقدار مساهمة الصين من خلال دبلوماسيتها الاقتصادية في تعزيز جانب المساعدات الخارجية من خلال اعلانها عن التزامها في المدة من (٢٠٠٥ – ٢٠٠٨) لزيادة مساعدتها للعالم النامي في جميع الاصعدة وكما هو موضح في جدول رقم (٢) الذي يشير الهيكل المساعدات والتي تتوزع بين المساعدات المالية والتجارية والمساعدات الخاصة الاخرى

الجدول (٢) المساعدات المقدمة من الصين الى الدول النامية حسب نوعها والهدف منها

نوع المساعدة المقدمة	الهدف من المساعدة المقدمة
مساعدات تجارية	الغاء الرسوم الجمركية على عدد من المنتجات
مساعدات مالية	توسيع نطاق برامج المساعدة إلغاء تسديد القروض المتأخرة.
	تقديم ١٠ مليار دولار في شكل قروض ميسرة وائتمان تفضيلي لتحسين البنية التحتية وتعزيز التعاون

•- الدبلوماسية الناعمة ذلك النشاط الذي تبذله دولة ما، ممثلة بشعبها، لكسب الرأي العام خارج نشاط السفارات والبعثات الرسمية والإعلام التقليدي للدبلوماسية الرسمية، مستخدمة كامل إمكاناتها وعلاقاتها واتصالاتها، كاللجان والمجالس المهنية وجمعيات الصداقة والجمعيات الخيرية والاجتماعية

٢٣- Zhang, D.. Why cooperate with others? Demystifying China's trilateral aid cooperation. The Pacific Review, 30(5), (2017),P ٦ 75

المساعدات الصحية	**توفير الأدوية المضادة للملاريا والأدوية الأخرى ، والمساعدة في إنشاء وتحسين المرافق الطبية**
المساعدات الخاصة في تأهيل وتدريب العاملين	**المساعدة في تدريب ٣٠٠٠٠ موظف من مختلف المهن من البلدان النامية خلال السنوات الثلاث.**

Sources :Gregory T. Chin B. Michael Frolic ,a summary of a research report prepared One of five reports on the role played by emerging economies in funding international development, International Development Research Centre IDRC, Canada ,2007,p12

في ضوء المجالات التي ذكرت اعلاه بلغ حجم المساعدات التي قدمتها الصين بين الاعوام (٢٠١٠) و(٢٠١١) ما يعادل نحو ٣% من الناتج المحلي الإجمالي للصين وكان لهذه الزيادة سببين الاول حصول الصين على فوائض كبيرة في حسابها الجاري منذ تسعينيات القرن الماضي والذي يسجل بين (٢٠٠ –٣٥٠) مليار دولار سنويا ، مما زاد من حجم حيازتها للعملات الاجنبية والتي بلغت ما يزيد على ١.٥ تريليون دولار ، ووفر لها مبالغ كبيرة لتمويل مساعداتها واستثماراتها الخارجية اما السبب الثاني ينحصر في ضوء اهتمام الصين بتوسيع مصادرها الخارجية وإمداداتها الطبيعية كوسيلة للحفاظ على نموها الاقتصادي السريع.[٢٤]

ومما سبق نلاحظ ازدياد نفقات المساعدات الخارجية الصينية بشكل مطرد مع التأكيد على ان حجم المساعدات الصينية شهد تزايدا مع بداية الالفية الجديدة وبعد انضمامها الى منظمة التجارة العالمية (WTO) ، اذ ارتفع حجم المبالغ المنفقة من٦٣١ مليون دولار أمريكي عام ٢٠٠٣ الى ٣ مليارات دولار عام ٢٠١٨ واذا ادخلنا نفقات مساهمة

[24] -Charles Wolf, Jr., Xiao Wang, Eric Warner, op sit ,p17

المؤسسات غير الحكومية يرتفع إجمالي الانفاق من ٤.٦ مليار دولار أمريكي عام ٢٠١١ إلى ٦.٤ مليار دولار أمريكي عام ٢٠١٨.[٢٥]

ونظرا لهذا الدور المتنامي لحجم المساعدات الخارجية انشات الصين عام ٢٠١٧ ، استراتيجية تخطيط المساعدات الخارجية الصينية وحسب الاستراتيجية اعلاه يتضح الأهمية المتزايدة للمساعدات الخارجية في الاستراتيجية الصينية ، كما تبنت في السنوات الأخيرة نظرة أكثر شمولية مع التركيز في اتباع المساعدات الخارجية الصينية مبادئ احترام سيادة الدول المستفيدة ، والمساهمة في التخفيف من حدة الفقر والقضاء عليه في البلدان المتلقية ، وتعزيز تنميتها الاقتصادية والاجتماعية.[٢٦]

٢-المساعدات المقدمة من قبل الصين في المنظمات المتعددة الاطراف : ان غالبية آليات التعاون الإقليمي التي قامت بها الصين في جانب تقديم المساعدات على المستوى المتعدد الأطراف عن طريق المؤتمرات الخاصة والتي تنطلق على اثرها المساعدات، وابرز تلك المؤتمرات والمنتديات هي منتدى التعاون (الصيني –الأفريقي) (FOCAC) ومنظمة شنغهاي للتعاون ومنتدى التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين والدول الناطقة بالبرتغالية ، منتدى التعاون الصيني العربي ، منتدى الصين ودول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي منتدى التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين ومنطقة البحر الكاريبي ، فضلا عن مساهمتها في المنتديات الخاصة بالمساعدات ارتفعت نسبة مساهمة الصين في نظام الأمم المتحدة الإنمائي بعد ان بلغت حوالي ٣٢٦ مليون دولار أمريكي عام ٢٠١٧ الى جانب ذلك تساهم الصين في

[25] - Elling Tjønneland, The changing role of Chinese development aid, Michelsen Institute, United Kingdom, 2020, P3

[26] - Mao, Ruipeng, China's growing engagement with the UNDS as an emerging nation: Changing rationales, funding preferences and future trends, introduction to Worksheet Leibniz Information Center for Economics,2020,P30

برامج البنك الدولي ، اذ شهد هذا الاتجاه زيادة مساهمة الصين إلى ١.٢ مليار دولار أمريكي عام ٢٠١٩ الامر الذي يعني أن الصين احتلت مرتبة سادس أكبر مساهم في الأداة الرئيسية للبنك الدولي لدعم البلدان الأشد فقرا .[٢٧]

وفي هذا الصدد نسوق الجدول (٣) عن نمو المساعدات الخارجية المقدمة من الصين الى المنظمات المتعددة الاطراف حسب النوع للمدة (٢٠٠١-٢٠٢٠) اذ نجد ارتفاع حجم اجمالي المساعدات المتعددة الاطراف من خلال المنح والقروض بدون فوائد من(٥٣٥) مليار دولار لتصل الى (٢,٦٩٤) مليار دولار الامر الذي يعكس اهتمام الصين في جانب المساعدات وبالخصوص بعد انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية WTO وان تلك المساعدات لم تتأثر كثيرا بسبب الازمة المالية العالمية عام (٢٠٠٨) وكما يشير الجدول السابق

[٢٧] -Elling Tjønneland, op sit, P ٤

السنة	الحسابات النهائية لنفقات الميزانية العامة المركزية للمساعدات الأجنبية	منح وقروض بدون فوائد من وزارة التجارة(1)	المنح التي يقدمها الاجانب (٢)	تعاون للصين ووكالة التعاون الإنمائي (٣)	منح دراسية للطلاب الأجانب (٤)	إعانات الفائدة على القروض (5)	المنح والقروض بدون فوائد (I) = (1) + (2) + (3) + (4) − (5)	المنح والأموال الخاصة بمكافحة (الأوبئة (٦)	صافي صرف أموال (7)	سداد القروض	إجمالي الإنفاق من القروض المحلية (١٠)	مجموع الثنائي صافي الصرف (II) = (I) + (6) + (7)
2001	569	512	17	–	*11*	6	535	–	126	2	128	661
2002	604	544	18	–	12	7	568	–	135	9	145	703
2003	631	568	19	–	13	8	592	–	138	16	154	730
2004	733	660	22	–	15	10	687	–	171	29	200	857
2005	912	820	27	–	18	13	853	–	192	60	253	1,045
2006	1,033	930	31	–	21	19	962	–	331	99	430	1,293
2007	1,466	1,320	44	–	24	37	1,351	–	741	77	819	2,093
2008	1,807	1,627	54	–	44	53	1,672	–	625	122	747	2,297
2009	1,946	1,752	58	–	59	50	1,819	–	1,158	130	1,289	2,978
2010	2,010	1,749	68	–	73	69	1,820	–	1,607	191	1,798	3,427
2011	2,460	2,349	79	–	87	131	2,384	–	1,868	227	2,095	4,252

4,554	2,024	255	1,769	-	2,786	166	151	-	106	2,695	2,645	2012
4,478	2,308	372	1,936	-	2,542	185	167	-	106	2,454	2,752	2013
4,596	2,617	419	2,198	-	2,398	218	195	-	110	2,312	3,004	2014
4,305	2,798	692	2,106	-	2,199	193	216	-	118	2,057	3,137	2015
4,323	2,736	632	2,103	-	2,220	169	211	-	127	2,050	2,357	2016
4,531	2,349	604	1,744	-	2,786	183	261	-	152	2,556	2,496	2017
5,375	2,856	755	2,101	-	3,274	207	314	3	182	2,983	3,093	2018
4,972	2,836	842	1,994	-	2,978	218	348	11	211	2,626	3,178	2019
4,968	2,943	953	1,989	284	2,694	233	334	7	224	2,363		2020

الجدول (٣) المساعدات الخارجية متعددة الاطراف المقدمة من الصين حسب النوع للمدة (٢٠٠١-٢٠٢٠)

Sources :Naohiro Kitano and Yumiko Miyabayashi ,Estimating China's Foreign Aid: 2019-2020 Preliminary ,JICA Ogata Sadako Research Institute for Peace and Development Tokyo, December 14, 2020,p.14

وتشير البيانات الرئيسية عن حجم المساعدات المقدمة الى تخصيص الصين بين عامي(٢٠١٠ -٢٠١٢) حوالي (١٤.٤١) مليار دولار أمريكي ذهب منها (١٠) مليار للمساعدات الخارجية منها (٥٦ %) على شكل قروض ميسرة ، و (٥) مليار دولار منح وبنحو ٣٦ % و ٨ % على شكل قروض بدون فوائد الى جانب ذلك وعلى صعيد المساعدات متعددة الاطراف ساهمت بمبلغ ١.٧٦ مليار يوان (٠.٣ مليار دولار أمريكي) في المؤسسات المتعددة الأطراف بما في ذلك البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وعدد من وكالات الأمم المتحدة كما تبرعت عام ٢٠١٤ ب(١.٣)مليار دولار أمريكي للمؤسسات المالية الإقليمية وعلى صعيد المساعدات الثنائية قدمت الصين المساعدة لـ ١٢١ دولة ، بما في ذلك ٣٠ دولة أسوية، و ٥١ دولة إفريقية ، و ٩ في أوقيانوسيا و ١٩ دولة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي و ١٢ دولة أوروبية ، كما بلغ التمويل الرسمي الصيني لأفريقيا بين عامي(٢٠٠٠ – ٢٠١١) مايقارب (٧٣) مليار دولار أمريكي في التدفقات الرسمية ، منها ١٥ مليار دولار أمريكي من ضمن المساعدة الإنمائية الرسمية المحدد من قبل لجنة المساعدة الإنمائية التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وبمبلغ (٧٣) مليار دولار أمريكي وهو ما يمثل حوالي خمس إجمالي تدفقات (OECD–DAC) ويعادل المبلغ نفسه الذي التزمت به الولايات المتحدة لأفريقيا خلال نفس المدة فيما بلغت عدد المشاريع ١٧٥١ مشروعًا صينيًا في خمسين دولة أفريقية كان ٥٢ % منها عبارة عن منح و٢٣ % من المشاريع مصنفة على أنها قروض أو ضمانات قروض أو ائتمانات تصدير خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠١١). [٢٨]

[٢٨] - Becky Carter, A literature review on China's aid, Helpdesk Report,2017,p10

٣- **المساعدات الثنائية** :الى جانب الدور الذي تقوم فيه الصين في المنظمات المتعددة الاطراف كان للصين دورا اساسيا في المساعدات الثنائية ،اذ يلاحظ من الجدول رقم (٤) حجم المساعدات الثنائية المقدمة من قبل الصين حسب النوع والتي شهدت ارتفاعا في حجمها من(٧٠٠) مليون دولار عام(٢٠٠١)لتصل الى حوالي (٥) مليار دولار اما المساعدات متعددة الاطراف من(٧٠٠) لتبلغ (١٣) مليار دولار عام ٢٠٢٠

الجدول (٤) حجم المساعدات الثنائية المقدمة من قبل الصين حسب النوع من (٢٠٠١-٢٠٢٠)

السنة	المنح والقروض الثنائية بفوائد	المنح الثنائية الأخرى	المنح والقروض الثنائية بدون فوائد	الصناديق خاصة لتوفير المستلزمات المضادة للأوبئة	مجموع : القروض الثنائية ميسرة	التعاقدات مع المنظمات الدولية متعدد الأطراف	مجموع صافي الصرف	المنح التفضيلية	المساعدات الخارجية + المنح التفضيلية	الدخل القومي	نسبة المساعدات الخارجية للدخل القومي الإجمالي
2001	0.5	0.0	0.5	–	0.1	0.1	0.7	0.0	0.7	1,288	0.056%
2002	0.5	0.0	0.6	–	0.1	0.1	0.8	0.0	0.8	1,423	0.055%
2003	0.6	0.0	0.6	–	0.1	0.1	0.8	0.5	1.3	1,648	0.049%
2004	0.7	0.0	0.7	–	0.2	0.1	0.9	0.3	1.2	1,960	0.048%
2005	0.8	0.0	0.9	–	0.2	0.1	1.1	0.3	1.4	2,295	0.050%
2006	0.9	0.0	1.0	–	0.3	0.1	1.4	0.3	1.7	2,707	0.052%
2007	1.3	0.0	1.4	–	0.7	0.1	2.2	0.8	3.0	3,310	0.067%
2008	1.6	0.0	1.7	–	0.6	0.2	2.5	1.0	3.5	4,104	0.060%
2009	1.8	0.1	1.8	–	1.2	0.2	3.1	0.8	3.9	4,901	0.064%
2010	1.7	0.1	1.8	–	1.6	0.3	3.7	2.4	6.1	5,802	0.064%

0.067%	6,784	8.5	3.9	4.6	0.3	4.3	1.9	-	2.4	0.0	2.3	2011
0.062%	8,006	9.8	4.9	5.0	0.4	4.6	1.8	-	2.8	0.1	2.7	2012
0.056%	9,194	10.3	5.2	5.2	0.7	4.5	1.9	-	2.5	0.1	2.5	2013
0.048%	10,247	10.9	6.0	4.9	0.3	4.6	2.2	-	2.4	0.1	2.3	2014
0.055%	10,894	13.2	7.2	6.0	1.7	4.3	2.1	-	2.2	0.1	2.1	2015
0.051%	11,399	13.9	8.1	5.8	1.5	4.3	2.1	-	2.2	0.2	2.1	2016
0.051%	12,111	12.7	6.5	6.1	1.6	4.5	1.7	-	2.8	0.2	2.6	2017
0.051%	13,395	14.8	7.9	6.8	1.5	5.4	2.1	-	3.3	0.3	3.0	2018
0.047%	14,554	13.3	6.5	6.8	1.8	5.0	2.0	-	3.0	0.4	2.6	2019
		13.3	7.2	6.2	1.2	5.0	2.0	0.3	2.7	0.3	2.4	2020

Sources :Naohiro Kitano and Yumiko MiyabayashiEstimating China's Foreign Aid: 2019-2020 Preliminary ,JICA Ogata Sadako Research Institute for Peace and Development Tokyo, December 14, 2020,p14

الى جانب ما سبق توسعت المجالات التي دخلت فيها الصين بجانب المساعدات والمعونات التي تقدمها من خلال المنتديات التي انشاتها ومن ابرزها منتدى التعاون الصيني الأفريقي (FOCAC) فمن خلال هذا المنتدى طرحت الصين عام ٢٠١٥ عشرة برامج تعاون رئيسية مع إفريقيا وكانت هذه البرامج تغطي التصنيع ، والتنمية الزراعية ، والبنية التحتية ، وتسهيل التجارة والاستثمار ، والحد من الفقر ، والصحة العامة ، والتبادلات الثقافية ، وشهدت قمة (FOCAC) في بكين التي عقدت عام ٢٠١٨ ، حينها اعلنت الصين عن ثمان مبادرات رئيسية تغطي التنمية الصناعية تطوير البنية التحتية ، وتيسير التجارة ، والتنمية الخضراء ، وبناء القدرات ، والرعاية الصحية ، الى جانب ما ذكر من حجم المساعدات الصينية التي تقدم من خلال هذا المنتدى فقد اتخذ قرار بأن يجتمع كل ثلاث سنوات في المؤتمر الوزاري أو القمة الخاصة في المنتدى المذكور منذ عام(٢٠٠٠) ، وفي كل اجتماع تتعهد الصين بتقديم دعم مالي مرتبط بتبني برنامج عمل مدته ثلاث سنوات ، وبالرغم من التعهدات التي قدمتها الصين(٢٠١٨) كانت اقل من عام(٢٠١٥) الى ان حجم ونطاق الالتزامات الصينية شهدت توسعا مع كل خطة عمل جديدة ففي عام (٢٠١٨) تعهدت الصين اثناء قمة بكين بتقديم(٥٠) مليار دولار أمريكي لثلاث سنوات قادمة فضلا عن (١٠) مليون دولار أمريكي من الأعمال التجارية الصينية وكانت التعهدات المحددة لعام(٢٠١٨) تتوزع ب(٢٠) مليار دولار لخطوط ائتمان جديدة فيما بلغت المنح والقروض بدون فوائد والقروض الميسرة (١٥) مليار دولار ويبين الجدول (٥) تلك البرامج.

الجدول (٥) التعهدات المحددة في قمة بكين عام (٢٠١٨)

نوع المعونات حسب النشاط	القيمة (مليار دولار)
خطوط ائتمان جديدة	٢٠
منح وقروض بدون فوائد و قروض ميسرة	15
انشاء صندوق خاص لتمويل التنمية.	١٠
انشاء صندوق خاص لتمويل الواردات من أفريقيا	٥

Sources: Elling Tjonneland, The changing role of Chinese development aid,Chr. Michelson Institute,2020,p4

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات :

١- لا تنحصر المساعدات والتي تستخدمها الدول في اطار الدبلوماسية الاقتصادية في تعاملاتها مع العالم الخارجي في تقديم الاموال او المساعدات الانمائية فحسب اذ يمكن ان تكون عن طريق التسهيلات المقدمة للتجارة او تحفيف القيود على حركة العمل ورؤوس الاموال.

٢- شهد حجم المساعدات الصينية ارتفاعا مع بداية الالفية الجديدة وانضمامها لمنظمة التجارة العالمية (WTO) ، اذ ارتفع حجم المبالغ المنفقة من٦٣١ مليون دولار أمريكي عام ٢٠٠٣ الى ٣ مليارات دولار عام ٢٠١٨ الامر الذي يؤكد اهمية استخدام الصين للمساعدات كأحد ادوات الدبلوماسية الاقتصادية.

٣- ان غالبية آليات التعاون الإقليمي التي قامت بها الصين في جانب تقديم المساعدات كانت على مستوى المتعدد الأطراف عن طريق المؤتمرات الخاصة والتي تنطلق على اثرها المساعدات وعلى اثر ذلك ارتفعت نسبة مساهمة المساعدات الانمائية من الناتج المحلي الاجمالي الصيني بعد عام ٢٠٠٢.

٤- كان للصين دورا اساسيا في المساعدات الثنائية الى جانب الدور الذي تقوم فيه الصين في المنظمات المتعددة الاطراف وبالخصوص المساعدات التي كانت في اطار البنى التحتية وتوزعت معظم المساعدات الثنائية للصين في دول افريقيا الى جانب دول امريكا اللاتينية.

التوصيات :

١- تفعيل دور المساعدات الاقتصادية في اطلاق عملية تراكم رأس المال وتحقيق النمو الاقتصادي مما يسهم شكل ايجابي في زيادة النشاط التجاري وحركة رؤوس الاموال .

٢- ينبغي أن يحرص المانحون على أن تتسم مشروعات التنمية التي يمولونها أو يخططونها في ظروف النزاع وحالات الاستقرار، على حد سواء، بالاستجابة لاحتياجات المجتمعات، واتساقها مع سياسات الحكومات المحلية والوطنية .

المصادر في اللغة العربية

١ -عطا محمد صالح ، في النظرية الدبلوماسية , الطبعة الاولى ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان الاردن، ٢٠١٠.

٢ – إلهام س. ماكمانوس، السياسات المقترحة للمعونات الخارجية في إدارة ترامب: التداعيات المحتملة على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، اكاديمية الامارات الدبلوماسية ، ٢٠١٧.

٣ –نوزاد عبد الرحمن الهيتي، التعاون الإنمائي الدولي الاطار العام والتطبيقات، دار امنه للنشر، المملكة الاردنية الهاشمية، ٢٠٢٠.

٤ – صباح مجيد العبيدي ، القروض الخارجية ومشاكل الدول النامية ازائها، الدول العربية حالة دراسية ، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد الحادي والخمسون، السنة السابعة والعشرون، ٢٠٠٤ .

٥ –عبد الكريم جابر العيساوي، التمويل الدولي مدخل حديث، مؤسسة النبراس للطباعه والنشر والتوزيع، النجف الاشرف، العراق، ٢٠٠٨.

٦ – موسى علاية، المساعدات الخارجية بين الأهداف الاستراتيجية، والفواعل والمؤثرات الداخلية في الدول المانحة، سياسات عربية ، ٢٠١٥، العدد ١٤، ٢٠١٥.

٧ – جوليا بنن وكمبرلي سمث، المساعدات التنموية الرسمية , منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية , الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٠.

٨ – شينميونج تشوي، تسييس المساعدات الإنسانية في ظروف النزاعات والأزمات ، ورقة مقدمة الى الاتحاد الدولي اوكسفام، المملكة المتحدة، ٢٠١١.

٩ – هيثم عيسى واخرون ، الاقتصاد الدولي,المركز العربي للتعريب والترجمة والتاليف والنشر، دمشق، ٢٠١٣.

المصادر في اللغة الانكليزية

1. Mohamed Naser, Kuwait's Foreign Policy towards Regional Issues in the Middle East from 2003 to 2014,Asian Social

Science; Vol. 13, No. 11, Published by Canadian Center of Science and Education,2017,p 103

2. Marian L. Lawson and Emily M. Morgenstern, Foreign Assistance: An Introduction to U.S. Programs and Policy, Congressional Research Service,2020,p1
3. Yi Li, Saudi Arabia's Economic Diplomacy through Foreign Aid: Dynamics, Objectives and Mode, Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies,2019,p2
4. Kimberly Ann Elliott, Carrots and Sticks: The Role of Economic Incentives in American Foreign Policy, Paper for the Tobin Project National Security Conference, Center for Global Development,2010 P9
5. Charles Wolf, Jr., Xiao Wang, Eric Warner, China's Foreign Aid and Government Sponsored Investment Activities Scale, Content, Destinations, and Implications ,This report is part of the RAND Corporation research report series,2013,p15
6. Becky Carter, A literature review on China's aid, Helpdesk Report,2017,p4
7. Zhang, D.. Why cooperate with others? Demystifying China's trilateral aid cooperation. The Pacific Review, 30(5), (2017),P. 756
8. Elling Tjønneland, The changing role of Chinese development aid, Michelsen Institute, United Kingdom, 2020, P3
9. Mao, Ruipeng, China's growing engagement with the UNDS as an emerging nation: Changing rationales, funding preferences and future trends, introduction to Worksheet Leibniz Information Center for Economics,2020,P30
10. Becky Carter, A literature review on China's aid, Helpdesk Report,2017,p10.